WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أحمد عاصم عبد العزيز عامر

التبراس الوضاء

في الفرق بين الضاد والظاء



مؤلفه الفقير إلى الله تعالى

محمد بن عبد الرحمن الخليجي

المقرئ

الإسكندري

١٤٢٨





في يوم الإثنين ٢٣/ شوال/ ١٤٣٠هـ

الموافق ١٢/ أكتوبر/ ٢٠٠٩م



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء

للخليجي ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وجمله بتجويد البيان، وميزه عن سائر الحيوان باختلاف أصوات الحروف لاختلاف مخارجها من الحلق والشفتين واللسان. فسبحانه ما أبدع صنعه. وما أعظم قدرته جعل لكل حرف من حروف الهجاء مخرجا لا يتعداه إلا إذا تغير لفظه بلفظ سواه. وشوه نطقه وفسد معناه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الفصيح القرشي الذي قمع الأضداد ووصف بأنه أفصح من نطق بالضاد.

وبعد فلما ظهر قوم قلدوا الأعاجم في النطق بالضاد مشربة صوت الظاء وكان من نتيجة نطقهم الفاسد تحريف كلام الله تعالى بتشويه معناه أو تحويله إلى غير ما أراد الله فلا يعرف بواسطة نطقهم الفرق بين ناضره وناظره ويحول به معنى الضالين إلى معنى الظالين وفي ذلك تغيير لمراد رب العالمين وبه تفسد الصلاة لتحريف كلام الله.

حملني ذلك على أن أبين الفرق بين الضاد والظاء بالأدلة الصحيحة وأفند دعوى المبتدعين بتصحيح بعض الأدلة التي نقلوها مشوهة وبنوا عليها رأيهم نشرا للعلم وخروجا من الوعيد على كتمانه وسميت ذلك التبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء أسأل الله أن ينفع به ويرشد الضالين بسببه آمين

الوارد عن أئمة القراء واللغويين والمفسرين في الفرق بين الضاد والظاء

ذكر ابن الجزري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذكر ابن الجزري في مقدمته التنبيه على بيان تمييز الضاد عن
الظاء بقوله والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء الى آخر
الابيات السبعة التي تليه والتي ذكر فيها كل ما جاء من لفظ الظاء
في القرآن وهو ثمان وعشرين مادة في اثنين وثلاثين كلمة —
وذكر في البيت الثامن لزوم بيان الضاد من الظاء اذا تلاقيا في
نحو انقض ظهرك ويعض الظالم تمريضا منه الى بيان كل حرف
منهما على حدته مستوفيا حقه من مخرجه وصفاته
وأقول لابد من تمييز الضاد من الظاء باخراج كل منهما من
مخرجه الخاص به . فان الضاد تخرج من حافة اللسان المسامتة
للأضراس من الناجذ الى آخر الطواحن — والظاء المشالة تخرج
من مقدم الفم من رأس اللسان وأطراف الثنايا جميعها
ولا يغرن القارئ اشتراك الضاد والظاء في كل الصفات
فان المقرر في علم التجويد أن كل حرفين اتفقا في الصفات
انما يكون التمييز بينهما بالمخرج — وقد اختلف مخرجهما فلا
بد من اخراج كل منهما من مخرجه المعين له — على أن الضاد
زادت عن الظاء بصفة الاستطالة وهي امتداد صوت
الضاد في مخرجها المستطيل من أول حافة اللسان عند الناجذ
الى آخر الطواحن وهذه الصفة هي التي تظهر في الضاد
صفة الرخاوة وتقوى فيها الاطباق . وقد اتفقت
عبارة سيبويه والشيرازي على أنه لولا الاطباق في
الضاد لما وجدت فعبارة سيبويه في صفات الحروف
من كتابه — ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا .
والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام
لأنه ليس شيء من موضعها غيرها
وعبارة الشيرازي هي عبارة سيبويه الا أنه زاد بعد
قوله ليس شيء من موضعها غيرها — وموضعها موضع الاطباق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولأجل أنها غير مشاركة في المخرج لم توجد في شيء من كلام الأعاجم فلا توجد إلا في العربية انتهى

أقول ولانفراد العرب بالضاد سميت لغتهم لغة الضاد وسموا الناطقين بالضاد

وأما دعوى بعضهم أن الإنجليز ينطقون بالضاد الألفاظ الآتية وهي جود بمعنى الله God

وجولد بمعنى ذهب العدو النفيس Gold

وكولد بمعنى بارد Cold

وأولد بمعنى عجوز أو مسن old

فقد سألت أساتذة هذه اللغة عنها فقالوا إنها بالدال ولكنها غليظة وليس في الإنجليزية ضاد فبطلت الدعوى

وقال الإمام أبو إسحق الجعبري وقد انفرد الضاد بالاستطالة فيمتد الصوت حتى تتصل بمخرج اللام لما فيها من قوة الجهر والإطباق وألسنة الناس فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يخرجه دالا مهملة أو معجمة ومنهم من يخرجه طاء مهملة ومنهم من يشربها بالظاء

ونقل عبارته الشمس ابن الجزري في نشره ثم قال لأنه يشاركه الظاء في صفاتها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وقال إن أكثر الشاميين وبعض الشرق يخرجونها ظاء وهذا لا يجوز في كلام رب العالمين لمخالفته المعنى الذي أراده الله تعالى إذ لو قلنا الظالين بالظاء لكانت معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله ضل من تدعون إلا إياه ولا الضالين ونحوه

وبالظاء هو الدوام كقوله ظل وجهه مسودا فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يجعل السين صادا في واسروا النجوى فيجعلها مثل وأسروا واستكبروا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واستكبروا والأول من السر والثاني من الإصرار وبين
المعنيين بون بعيد

وقال الإمام الزمخشري في تفسيره سورة التكوير عند
تفسيره آية وما هو على الغيب بضنين — واتقان
الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما
مما لابد منه للقارئ — فان مخرج الضاد من حافة
اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره
وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا
— ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان
ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب —
والضاد عربية محضة لا يحسن نطقها غير العرب
ولا يفرق بينها وبين الظاء غيرهم — أما الأعاجم
فلا يحسنون ذلك . وان فرقوا ففرق غير صواب
انتهى . . . . أقول أما كون فرق الأعاجم بين الضاد
والظاء غير صواب لأنهم يشربون الضاد صوت الظاء
في السمع فيفارقون مخرجها وتخرج حينئذ من طرف
اللسان مشوهة النطق محرفة لم يسمع نطقها
كذلك إلا ممن لا يحس من أي مكان تخرج —
على أنها بذلك تكون حرفا فرعيا بين الظاء
والسين والزاي ولم يرد ذلك في لغة العرب
وأقول إن المبتدعين المقلدين للأعاجم ينقلون ويقررون
مخرج الضاد سليما ثم يعلقون عليه
ما توحيه إليه أهواؤهم من ذلك قول بعضهم
فيما نشره بمجلة الإسلام في السنة الحادية عشرة —
وان الصواب إخراجها من الحافة بعد مخرج الياء وقبل مخرج
اللام قريبا من مقدم الفم فقول هذا القائل قريبا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من مقدم الفم يناقض قوله من الحافة بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام .

وقول هذا القائل في العدد الرابع والعشرين من السنة الحادية عشرة من مجلة الاسلام بصفحة ١٥ في الدليل الثاني — وعند ذلك لا يقوى الضغط فيسمع لها صوت خروج الريح الذي يخرج من بين الاضراس فتشتبه في السمع بالظاء وما هي بالظاء فلا بد من تمييزها عنها

وأقول إما أن يكون هذا الكلام متناقضا أو سفسطة ولا بد من مشافهة هذا القائل حتى نحكم على نطقه والذي سمعته من أصحاب هذه الدعوى نطقهم بالضاد ظاء عامية في كثير من الألفاظ نحو ما أحضرت ومن ضريع ولا الضالين لا يستأنفون غير هذا النطق الفاسد المحرف لكلام رب العالمين

وقول هذا القائل أيضا في صفحة ١٤ و ١٥ من العدد الخامس والعشرين من المجلة المذكورة في السنة الحادية عشرة — وإنما قالوا إنها أصعب الحروف نطقا وأشدها كلفة — لانه عند النطق بها يظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان من غير خروج طرف اللسان بين الثنايا كما هو في الظاء فحينئذ يكون صوتها عند السامع يقرب من صوت الظاء ومن هنا يوجد الاشتباه لفظا ولم يفرق بينهما الا الاستطالة والمخرج

وأقول فيه ما قلته في سابقه ولا أرى الا أن هذا من التخبط وعدم الاستقرار على مقتضى الحق والطبيعة

وأما ما نقله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما ما نقله صاحب القول المفيد وتابعه عليه
صاحب العقد الفريد عن المرعشي عن صاحب
الرعاية — وقالا ما نصه ان الضاد مع الظاء
متشابهة في السمع — وقالا ويشبه صوتها
حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة الى آخر
ما جاء في صفحة ٥٨ من الطبعة الاولى للقول المفيد وهامش
٣ الى ٣٣ من العقد الفريد فاني أقول ان
جميع نصوص كتب التجويد تخالف ما ذكروه —
وان الذي نقلوه عن الرعاية مشوه — على أنه
ليس في كتاب الرعاية ان الضاد تشبه صوت
الظاء في السمع بل فيه عكس ذلك ~~واليك~~
وأنهما مختلفان في السمع
واليك ما جاء في كتاب الرعاية في الضاد والظاء لابي
مهرمكي وهو بالحرف الواحد من نسخة في مكتبة بلدية الاسكندرية
تحت رقم ٣٧٠١ قال باب الضاد
الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم وتخرج
من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس
وهو حرف قوي مجهور مطبق من حروف الاستعلاء
وفيه استطالة وله صفات تقدم ذكرها
والضاد يشتبه لفظها بلفظ الظاء . لانهما من حروف
الاطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة
ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة
لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع
فيجب على القارئ ان يلفظ بالضاد اذا كان بعدها
الف بالتفخيم كما يلفظ بها اذا كان يحكي الحروف فيقول
ضاد ضاد — ولا بد من التحفظ بلفظ الضاد حيث

[illegible]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقعت فهو أمر يقصّر فيه أكثر من رأيت من القراء
والأئمة ١ لصعوبته على من لم يدرّب فيه
فلا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة
مستعلية فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة
اللسان وما يليه من الأضراس عند اللفظ بها
ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ الظاء ~~[illegible]~~
أو بلفظ الذال فيكون مبدّلا ومغيّرا
فالضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج وأشدها
صعوبة على اللافظ فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها
على حقها أتى بلفظ غيرها وأخل بقراءته
ومتى تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد
بلفظها عادة وطبيعة وسجية
ثم قال فصل منه
وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ
الضاد لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام
نحو فمن اضطر وانقض ظهرك واضطررتم وثم أضطره
وشبهه تبين فيه الضاد على حقها وإن غفل عن
ذلك اندغم في الظاء لاجتماعهما في الصفات والقوة مع
قرب المخارج وكذلك إذا كان الثاني مشددا
نحو بعض الظالم وبعض الظالمين فهنا لا يخاف
من دخول الإدغام فيه لأن المشدد لا يدغم فيه شيء
أبدا لأن التشديد الذي فيه من الإدغام كاف
ولا يدخل إدغام على إدغام فاعرف هذا
ولكن يخاف أن تلفظ بالأول مثل لفظك بالثاني
لتقارب المشابهة والألفاظ في الضاد والظاء
فيجب أن تبين الضاد من الظاء

وقال في

١ - [illegible]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال في باب الظاء [1]

والظاء يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة . ولولا اختلاف المخرجين لهما وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادًا فيجب على القارئ بيان الظاء لتتميز من الضاد ومتى قصر القارئ في تجويد لفظ الظاء أخرجها الى الضاد أو الى الذال لابد من أحد هذين الوجهين . وذلك غلط وتصحيف وتصحيف وخطأ ظاهر [2]

ومتى وقعت الظاء بعد ضاد كان البيان للظاء آكد على القارئ . فيجب عليه أن يعطي كل حرف حقه من اللفظ وذلك نحو قوله انقض ظهرك ويعض الظالم وبعض الظالمين . لابد للقارئ ان يبين للسامع الضاد ثم الظاء على حسب حق كل حرف منهما

وقال في باب السين والزاي

وانما اختلفا في الجهر والهمس فباختلاف هاتين الصفتين افترقا في السمع فاعرف ذلك

وقال في باب الصاد والسين

واعلم أنه لولا الاختلاف في الصفات في الحروف لم يفرق في السمع بين أحرف من مخرج واحد ولولا اختلاف المخارج لم يفرق في السمع بين حرفين او حروف على صفة واحدة وقد تقدم منه جملة فافهمنه فعليه مدار علم مخارج الحروف وصفاتها وقوتها وضعفها وتقاربها وتباعدها وادغام بعضها

[1] يعني عند غير المجود كما يدل عليه [illegible]

[2] وقد سمعت بعض الشيوخ ينطقون ضادا فيقولون كل فلان واقفا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في بعض انتهى

هذا كله نص كتاب الرعاية ومنه يعلم أن الضاد والظاء لا يشتبهان في السمع إلا إذا فرط القارئ في إعطاء كل حرف منهما حقه كما يؤخذ من كلامه ومن تحذيره المتكرر ويؤخذ منه أنهما مختلفان في السمع بحسب اختلاف مخرجيهما كما اختلفت السين والزاي في السمع باختلاف صفتهما

فعلى كل القراء بل وكل من قرأ شيئا من القرآن ولو الفاتحة في الصلاة أن ينطقوا بالضاد من مخرجها الحقيقي الذي جعله الله لها وأن يوفوها صفاتها التي أهمها الإطباق والاستطالة والاستعلاء ويحكم النطق بها بالتعليم والأخذ بالمشافهة من أهل الأداء المحسنين الذين أخذوه بالتلقي عن شيوخهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف بأنه أفصح من نطق بالضاد هذا

وقد نبه على قوة الضاد وصعوبتها وأمر بتمييزها عن الظاء والمحافظة عليها إذا التقت مع غيرها من الحروف الإمام السخاوي في نونيته بقوله

والضاد عال مستطيل مطبق
جهر يكل لديه كل لسان
إلا لسان بالفصاحة قيم
درب لأحكام الحروف معان
كم رامه قوم فما أبدوا سوى
لام منحمة بلا عرفان
ميزه بالإفصاح عن ظاء وفي
أضللن أو في غيض يشتبهان

وأبنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأبنه عند التاء نحو أفضتم

والطاء نحو اضطر غير جبان

والجيم نحو اخفض جناحك مثله

والنون نحو يحضن قسه وعان

والرا كوليضربن أو لام كفضل الله بين حيث يلتقيان

وبيان بعض ذنوبهم واغضض وأن

قض ظهرك اعرفه تكن ذا شان

واما ما حكاه ابن جني في كتابه التنبيه وغيره ونقله ابن الجزري ان من العرب من يجعل الضاد ظاء في كلامهم ونقله ابن الجزري وقال: وهذا غريب وفيه توسع للعامة فاني اقيده بان من كانت هذه سليقته فهو معذور والا فلا بد من تجويد حروف القرآن على مقتضى ما ورد عن الحضرة النبوية الافصحية — وشن هذه اللغة الغريبة لم يصح في القرآن لما ينشأ عن الاخذ به من تحريف الكلم ومعانيه

واما قول ابن الجزري ومن تبعه واعلم ان هذا الحرف خاصة اذا لم يقدر الشخص على اخراجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم.

فاني اقيده أيضا بان العاجز معذور. وان التجويد واجب وليس بينه وبين تركه الا رياضة المرء بفكه فليرض كل انسان نفسه على تجويد الحروف كلها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الامام الخاقاني

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه

فوزن حروف الذكر من أعظم البر

وقال الامام السخاوي

للحرف ميزان فلا تك طافيا فيه ولا تك مخسر الميزان

ومن ترب اللغة [illegible] عرب ينطق بالضاد والظاء [illegible] احداهما مكان الاخرى كما ورد ان بعض [illegible] كان [illegible] ينطق الضاد في بطن الظاء والظاء في بطن ضادا فقال عمر ما عندي لو نطقت [illegible] ينطق الناس فقال الاعرابي [illegible] بكسر اللام [illegible] لغة اشد من عجبه من وضع [illegible] الظاء مكان الضاد صح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقلنا في ألفيتنا في القراءات العشر

زن الحروف وأعط الحرف حقه مع

ما يستحق ترى من خير أهل الأدا

وقد ذكر ابن الجزري في تمهيده أربعة أبيات من نظم الإمام أبي عمرو الداني جمعت جميع ما وقع في القرآن الكريم من لفظ الظاء وقال إنها من أحسن ما نظم في ذلك وهي

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا
وكظمت غيظ عظيم ما ظننت بنا
وظعنت أنظر في الظهيرة ظلة
وظللت أنتظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظلما ففي عظمي لظى
ظهر الظهار لأجل يغلظه وعظنا
أنظرت لفظي كي يقظ فظه
وحظرت ظهر ظهيرنا من ظفرنا

وحقا إنها أبيات حكيمة قصد بها موعظة عظيمة وهي أن شواظ النار ظفرت بنصيبها بسبب ظلمنا وذنوبنا فيجب أن نتباعد عنها باتحاد ظلة وانتظار ظل يقينا حرها

كما أن هذه الأبيات جمعت اثنين وثلاثين كلمة كل كلمة منها أنموذج لما وقع منها في القرآن الكريم ومجموع ما جاء بالظاء المشالة من هذه الكلمات وما اشتق منها في القرآن الكريم ٨١١ ونشرحها لك كلمة كلمة مع التنبيه على ما جاء منها ٨٦٣

١ الكلمة الأولى — ظفرت أي فازت من الظفر بفتحتين بمعنى الفوز والغلبة وهو من باب طرب — والظافر الغالب الفائز على خصمه ووقع من هذا اللفظ في القرآن الكريم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في القرآن الكريم موضع واحد وهو من بعد أن أظفركم عليهم
في سورة الفتح ويقابل الظفر مما فيه الضاد الضفر وهو ١
نسيج الشعر وغيره عريضا ومنه التضفير وتضافروا
على الشيء وتعاونوا عليه ولم يوجد في القرآن الكريم ——
٢ الكلمة الثانية شواظ بكسر الشين وضمها وهو اللهب الذي
لا دخان فيه ووجد منه لفظ واحد في سورة الرحمن وهو يرسل ١
عليكما شواظ من نار ولم يوجد له نظير فيه ضاد ——
٣ الكلمة الثالثة: الحظ بمعنى النصيب والجد وورد منه
في القرآن سبعة مواضع أولها في آل عمران يريد الله ألا يجعل لهم ٧
حظا في الآخرة —— ويقابله مما فيه الضاد الحض بمعنى
التحريض وجاء في القرآن في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام
المسكين في الحاقة والماعون والثالث ولا تحاضون
على طعام المسكين في سورة والفجر والثلاثة بالضاد الساقطة
بمعنى التحريض ——
٤ الكلمة الرابعة: الظلم وأصله وضع الشيء في غير موضعه
ومنه من استرعى الذئب فقد ظلم ومن شابه أبه فما ظلم
واستعمل للتعدي على ملك الغير أو على النفس ومنه فقد
ظلم نفسه وجاء في القرآن الكريم في مائتين واثنين وثمانين ٢٨٢
موضعا أولها في سورة البقرة فتكونا من الظالمين ——
٥ الكلمة الخامسة الكظم: يقال كظم الغيظ أمسكه
إما بدفع أو على غيظ وقال بعضهم هو اجتراع الغيظ
وابتلاع الغضب وعدم إظهاره باحتماله وترك المؤاخذة
به —— ووقع منه في القرآن الكريم ستة ألفاظ أولها في ٦
آل عمران والكاظمين الغيظ وليس له نظير فيه ضاد
في القرآن ——
٦ الكلمة السادسة الغيظ: وهو الامتلاء بالغضب

٢٩٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وغضب كامن عند العاجز او هو الغضب المحيك بالكيد
وهو أشد الحنق وهو بالظاء المشالة وجاء منه في
القرآن أحد عشر موضعا اولها وثانيها في آل عمران عضوا عليكم
الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم — ويقابل هذا اللفظ
مما فيه ضاد في القرآن الكريم حرفان وهما وغيض الماء
في سورة هود — وما تغيض الارحام بالرعد ومعناهما
النقصان والذهاب فاختلف المعنى لاختلاف المبنى
ومنه قول الشاعر
خاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل

٧ الكلمة السابعة العُظم بضم العين وسكون الظاء
مأخوذ من العظم بكسر العين اى الكبر والجلال ويقال اعظم
الأمر أكبره ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع
واول ما جاء منه في سورة البقرة ولهم عذاب عظيم وليس له
نظير فيه ضاد

٨ الكلمة الثامنة الظن وهو ترجيح احد الأمرين او
الشك — ويطلق على اليقين ومنه قوله تعالى وظنوا أنهم
مواقعوها أى تيقنوا ويأتي بمعنى التهمة او جاء
من الظن في القرآن سبعة وستون موضعا أولها الذين
يظنون أنهم ملاقوا ربهم في البقرة

واختلف في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في سورة
التكوير فقرأه ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء المشالة
على أنه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا اتهمته —
اى وما هو بمتهم فيما يوحيه الله اليه بتحريف او نقص او
زيادة — وهي في مصحف ابن مسعود بالظاء وفي مصحف
أبي بالضاد الساقطة — وهي قراءة الباقين على انه
فعيل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فقيل بمعنى فاعل من ظنّ يضن بكسر الضاد وفتحها بمعنى
اى وما محمد ببخيل على الناس ببيان الوحى - ولذلك هى
مرسومة بالضاد فى جميع المصاحف العثمانيه ولا يعتبر هذا
من مخالفة الرسم مع صحة روايته بالظاء فقد قال أبو عبيد :
ليس هذا بخلاف الكتاب لان الضاد والظاء لا يختلف رسمهما
خطوهما فى المصاحف الا بزيادة رأس احداهما على الأخرى فقد
يتشابه ذلك فى خط المصحف ويتدانى — قال الامام
السخاوى — صدق أبو عبيد فان الخط القديم على ما وصف
وقال الجعبرى وجه بظنين انه رسم برأس معوجة
وهو غير طرف فاحتمل القراءتين وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما

٩ الكلمة التاسعة الظنّ وهو الشخوص أو السفر
واستعمل فى كلمة واحدة وهى يوم ظعنكم فى النحل :
وقرئ بفتح العين واسكانها وهو ضد الاقامة — وليس
له نظير فيه ضاد

١٠ الكلمة العاشرة النظر قال الملا على اعلم أن
مادة النظر والإنظار والانتظار متحدة فى أصل
اللغة والاختلاف انما هو بحسب الأبواب الواردة
واقول هو كذلك وانما غاير الامام الدانى للاقتضاء
فسياتى قوله انتظر
فاما النظار فهو من نظرت الشىء انظر فانا ناظر اليه
ووقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا — وضارعه
فى اللفظ النظر الذى معناه الحسن لانه مشتق
من النضارة وهى الحسن ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام — نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها
وأداها كما سمع — ووقع منه فى القرآن ثلاثة كلمات

٨٦
٨٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالضاد وهي وجوه يومئذ ناضرة في القيامة: ولقاهم نضرة
وسرورا في سورة الدهر - وتعرف في وجوههم نضرة
النعيم في سورة المطففين

١١ الكلمة الحادية عشرة الظهيرة وهي شدة الحر ولم
يأت منه في القرآن الا موضعان وهما وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة في سورة النور وقوله تعالى وعشيا
وحين تظهرون في الروم اي تدخلون في الظهيرة اي
وقت الظهر وليس لهما نظير فيه ضاد

١٢ الكلمة الثانية عشرة الظلة وهي كل ما أظلك
وجمعها ظلل وظلال - ووقع منها في القرآن الكريم موضعان
وهما كأنه ظلة في الاعراف - ويوم الظلة في الشعراء
وليس له نظير فيه ضاد

١٣ الكلمة الثالثة عشرة ظللت بمعنى دمت على فعل كذا
نهارا من ظل يظل من اخوات كان الناقصة ووقع منه
في القرآن تسعة مواضع - وهي فظلوا فيه يعرجون بالحجر
وظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف وظلت اعناقهم بالشعراء
والذي ظلت عليه عاكفا في طه: لظلوا من بعده يكفرون بالروم
وفيظللن رواكد على ظهره بالشورى وفظلتم تفكهون
بالواقعة واصل ظلتم تفكهون وظلت عليه عاكفا: ظللتم
وظللت بلامين حذفت احداهما للتخفيف وكل المواضع
التسعة معناه الدوام وما عدا هذه الالفاظ فهو
بالضاد الساقطة لان معناها اما ضد الهدى
واما الاختلاط والامتزاج او الهلاك أو البطلان
أو التغيب كقوله تعالى يضل من يشاء. واذا
ضللنا في الارض. وان المجرمين في ضلال وسعر وأضل
اعمالهم وبمعنى التحير نحو ووجدك ضالا فهدى
ولا يضل ربي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا يضل ربي ولا ينسى ـ فهذا كله وأمثاله بالضاد ولو قرئ بالظاء لتحول معناه الى غير المراد منه وفسد نطقه

١٤ الكلمة الرابعة عشرة الانتظار وهو توقع الشيء وترقبه يقال انتظرت كذا اذا ترقبته او توقعته وأتى في أربعة عشر موضعا من القرآن وأول ما جاء منه قل انتظروا إنا منتظرون بالانعام ٥ ١٤

١٥ الكلمة الخامسة عشرة الظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو ضوء نور الشمس كظل شجرة او حيوان ويقال له الظل في اول النهار فاذا رجع فهو في ـ والظل الظليل الدائم وهو وكل ما اشتق منه بالظاء نحو مد الظل ظلالنا عليهم ويتفيؤ ظلاله وجمله ما جاء منه في القرآن اربعة وعشرون موضعا وأول ما جاء منه وظللنا عليكم الغمام في البقرة ٢٤

١٦ الكلمة السادسة عشرة الحفظ وهو ضد النسيان ويجيء بمعنى الحراسة والاستظهار وهو بالظاء كيف تصرف نحو على كل شيء حفيظ وحافظات وحفظه ومحفوظ ويحفظونه ويحفظها ووقع في اثنين واربعين موضعا ٤٢

١٧ الكلمة السابعة عشرة الظمأ وهو العطش وجميعه بالظاء ولم يأت منه في القرآن الا لفظة واحدة لا يصيبهم ظمأ ولا نصب التوبة ٠ وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ويحسبه الظمآن ماء بالنور وليس الا نظير فيه ضاد ٣

١٨ الكلمة الثامنة عشرة الظلماء من الظلمة بضم الظاء ضد النور وجمع ظلمات ووقع في ستة وعشرين موضعا أولها في ظلمات لا يبصرون في البقرة ٢٦

١٩ الكلمة التاسعة عشرة العظم بفتح فسكون وهو وجمعه عظام ووقع في أربعة وعشرين موضعا جمعا ٢٤

١٣٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإفرادا . ومنه فخلقنا المضغة عظاما وانظر إلى العظام

٢٠ الكلمة العشرون لظى ومعناه اللهب وهو اسم من
أسماء جهنم أو طبقة من طبقاتها ولم يأت منه إلا
موضعان أولهما في المعارج إنها لظى . والثاني ٢٠
فأنذرتكم نارا تلظى في الليل أي تلهب وإما تفسيره
باللزوم يقال ألظ بكذا إذا لزمه فهو مادة أخرى

٢١ - الكلمة الحادية والعشرون الظهر بفتح الظاء وهو
مقابل البطن ومنه قوله إلا ما حملت ظهورهما وأول
ما جاء منه في القرآن الكريم وراء ظهورهم ووجد منه
أربعة وعشرون موضعا الظهر من ظاهر الرجل من قرائته ٢٤
إذا قال لها أنت علي كظهر أمي . ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع
موضع في الأحزاب : وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم ٣
وموضعان في المجادلة وهما الذين يظاهرون منكم . والذين يظاهرون
من نسائهم على الاختلاف في كيفية قراءة الثلاثة — وهذه
الكلمة والتي قبلها مادتهما متحدة فالظاهر والباطن متحدان
مع الظهر والبطن في أصل اللغة إلا أن الإمام الداني
غاير بينهما بحسب الاشتقاق وتبعه على ذلك الإمام
ابن الجزري في مقدمته

٢٣ الكلمة الثالثة والعشرون غلظة بتثليث الغين
ومثلها الغلاظة بكسرها أي الفظاظة وغلظ الشيء
بالضم غلظا أي صار غليظا وقد جاء مما تصرف منه
في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعا أولها في آل عمران
غليظ القلب ومنها واغلظ عليهم وليجدوا فيكم ١٣
غلظة وفاستغلظ وغلاظ شداد ٤٢

٢٤ الكلمة الرابعة والعشرون الوعظ وهو التخويف من
عذاب الله والترغيب في العمل الموصل إلى رحمته

وجاء منه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجاء منه في القرآن خمسة وعشرون موضعا أولها في
البقرة وموعظة للمتقين ومنها وعظهم ويعظكم به وهو ٢٥
يعظه وليس منها عضين في سورة الحجر فانه بالضاد
الساقطة وهو جمع عضه ومعناه جعلوا القرآن
فرقا اذ فرقوا قولهم فيه فقالوا سحر وكهانة وشعر

٢٥ الكلمة الخامسة والعشرون أنظرت من الإنظار
وهو التأخير ووقع منه في القرآن الكريم اثنان
وعشرون موضعا أولها ولاهم ينظرون في البقرة . ٢٢
ومنها فنظرة الى ميسرة

٢٦ الكلمة السادسة والعشرون اللفظ وهو معروف ولم
يجئ منه الا حرف واحد في سورة ق وهو ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد ١

٢٧ الكلمة السابعة والعشرون تيقظ من اليقظة
وهي ضد النوم والغفلة وجاء منه موضع واحد في سورة
الكهف وهو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ١

٢٨ الكلمة الثامنة والعشرون الفظ قيل هو
الرجل الكريه السيء الخلق وجاء في موضع واحد بآل
عمران وهو ولو كنت فظا ونظير هذا اللفظ
بالضاد الفض بمعنى الفك والتفرقة تقول
فضضت الكتاب فككته وانفض الجمع تفرقوا ومنه
لانفضوا من حولك

٢٩ الكلمة التاسعة والعشرون الحظر ومعناه
المنع وجاء منه موضعان في القرآن وهما وما كان عطاء
ربك محظورا في الاسراء وكهشيم المحتظر في سورة
القمر ~~ومضارع هذا اللفظ بالضاد الحضور~~ ٢
/ والمحتظر صاحب الحظيرة يجمع هشيما حولها ويمنع ٥٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤

[illegible]ظ والظعن والمظ والحث

٦٥ ٦٦

[illegible]ظل والفارظان والأوشاظ

٦٧ ٦٨ ٦٩

والظراب الظران والشظف اليا

٧٠ ٧١ ٧٢

هظ والجعظرى والجواظ

٧٣ ٧٤

والمظرابين والخاظب والعنـ

٧٥ ٧٦ ٧٧

ظب ثم الظيان والإرعاظ

٧٨ ٧٩ ٨٠

والشناظى والدلظ والظاب والظب

٨١ ٨٢ ٨٣

ظاب والعظوان والجنعاظ

٨٤ ٨٥

والشناظير والتعاظل والعظ

٨٦ ٨٧ ٨٨

لم والبظر بعد والإنعاظ

٨٤ الرجل السمحة خلق ٨٥ تلازم أعضاء التناسل عند الذباب والكلاب وقت الفساد

٨٦ نبت يصبغ به ٨٧ ما تقطعه الخافضة من الأنثى

٨٨ اقتشار أعضاء التناسل

هي هذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والأظافير[٣٤] والمظفر[٣٥] والمحـ

ظور[٣٦] والحافظون[٣٧] والإحفاظ[٣٨]

والحظيرات[٣٩] والمظنة[٤٠] والظنـ

نة[٤١] والحاظمون[٤٢] والمغتاظ[٤٣]

والوظيفات[٤٤] والمواظب[٤٥] والكظ[٤٦]

ظة والانتظار[٤٧] والإلظاظ[٤٨]

ووظيف[٤٩] وظالع[٥٠] وعظيم[٥١]

وظهير[٥٢] والفظ[٥٣] والإغلاظ[٥٤]

ونظيف[٥٥] والظرف[٥٦] والظلف[٥٧] الظا[٥٨]

هرثم النظيع[٥٩] والوعاظ[٦٠]

---

٥٥ — الخالي من الأقذار ٥٦ الوعاء أو شرى المطاعة ٥٧ الكف عما يحل أو هو عزة النفس ٥٨ ضد الخفي ٥٩ الأمر الشنيع ويسمى به الماء العذب والزلال ٦٠ جمع واعظ وعكاظ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومعرفتها يدل على أن غيرها بالضاد فقال

أيها السائلي عن الضاد والظاء
ء لكيلا تضلّه الألفاظ
إن منظ الظاءات يفنيك فاسمعـ
ـها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والظالم والإظ
لام والظلم والظبي واللحاظ

والعظا والظليم والظبي والشيـ
ظم والظل واللظى والشواظ

والتظني واللفظ والنظم والتقريظ
ظ والقيظ والظما واللماظ

والحظا والنظير والظئر والجا
ظ والناظرون والإيقاظ

والتشظي والظلف والعظم والظنبو
ب والظفر والشظى والشظاظ

---

٢٧ تشقق الخشب رفيعًا ٢٨ علاف الرجل الحيوان المجتر كالغنم والمعز ٢٩ معروف ٣٠ عظم الساق ٣١ أغطية الأنامل ٣٢ عظم لاحق بالذراع ٣٣ معروف يجعل في عروة الجوالق والأظافير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهي معتلة فسألها عمر كانت علتك فقالت:
كنت وحمى سيدكة مشهت مأدبة فأكلت جبجبة
من صفيف هلعة فأصابتني زلخة — قال أبو
عبيدة ومن معه: قلنا ما تقولين يا أم الهيثم: قالت
سبحان الله أو للناس كلامان —
فقولها وحمى سيدكة أي لازمها الوحم من سيدك
به سدكا لزمه — والجبجبة الكرش يجعل فيه اللحم المقطع
والصفيف ما صف على الجمر والهلعة أنثى المعز
الصغيرة والجدي هلع والزلخة وجع يأخذ
في الظهر لا يتحرك منه الإنسان ومنه حديث
من أراد الفتك بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اكفنيه بما شئت: ~~فرماه الله بزلخة~~
فانكب من زلخة
هذا وإن جمع الإمام الداني لهذه الكلمات وهي
جميع مواد الظاءات المشالة الواردة كلماتها في القرآن
الكريم مجموعة باعتبار أصولها في اثنتين وثلاثين كلمة
وتبعه على جمعها الإمام ابن الجزري في طيبته وكلها تجي في
الظعن في أبياته الستة بعده — لا يريد به
كل منهما إلا أن يعرف ذلك القارئ فيحترس من
التفريط في الضاد حتى تصير ظاء ومن التفريط
في الظاء حتى ينطقها ضادا أو دالا. وإنما ضبط
هذان الإمامان الظاء لكونها أقل من الضاد.
وذلك أقرب إلى ضبط المراد
وقد نظم الإمام الحريري في المقامة السادسة
والأربعين الحلبية جميع الألفاظ التي وجدت في لغة
العرب بالظاء المشالة وقال إن حفظها ومعرفتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

به غيره من دخولها وضارع هذا اللفظ بالضاد الحضور
وهو ضد الغيبة او الاتيان الى المكان ومنه حتى
اذا حضر أحدهم الموت وان يحضرون

٣٠ الكلمة الثلاثون : ظهر وكل ما جاء من لفظه بمعنى
النصر والعون والغلبة ومنه تظاهرون عليهم
وبمعنى العلو ليظهره على الدين كله وبمعنى الإطلاع
وأظهره الله عليه فلا يظهر على غيبه أحدا
وبمعنى الغلبة كيف وان يظهروا عليكم وضد الباطن
ومنه وذروا ظاهر الاثم وباطنه وهو الظاهر والباطن
وجميعه بالظاء

٣١ الكلمة الحادية والثلاثون الظهير بمعنى المعين
وجاء منه قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وان
تظاهرا عليه بمعنى تظهران التعاون عليه
وجميع ما جاء من هذه المادة وما تصرف منها بسبعة
وخمسون موضعا ٥٧

٣٢ الكلمة الثانية والثلاثون الظفر وهو غطاء
الانامل وأصابع الأرجل في الانسان وما يشبهها
في الحيوان ويقال ظُفْر بضمة وظُفُر بضمتين ولا
تكسر الظاء فيه كما تقول العامة ووقع في موضع واحد
في الأنعام وهو وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
ويقال للظفر أظفور ومن ذلك قول أم الهيثم
العربية

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت
وبين أذى تليها قيد أظفور

وام الهيثم هذه كانت علماء العربية تأخذ عنها اللغة
ومن نوادرها أن أبا عبيد عادها مع أصحابه

وهي معتلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هي هذي سوى النوادر فاحفظ
ها لتقفو آثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منها كما تب
تنبه في اصله كقيظ وقاظوا

فهذه ثمان وثمانون كلمة ذكرها الحريري في نظمه كلها بالظاء المشالة ومادة كل لفظة غير مادة غيرها - وما تصرف منها يكون بالظاء كامل مادته مثل قيظ المبني للمجهول من قاظ الذي مصدره القيظ وقاضوا قاض يخبر به عن قوم دخلوا في القيظ وكذلك كل ما تصرف من باقي الكلمات التي ذكرها ومنها يستدل على أن الضاد غير الظاء وان بينهما فرقا في الصوت كما أن كل حرفين اختلفا في المخرج فان صوت الضاد لا يصح أن يشوبه صوت حرف آخر لان لها مخرجا خاصا لا يشركها فيه غيرها وهو حافة اللسان عند الأضراس من الناجذ الى آخر الطواحن فأوله بعد مخرج الياء وآخره قبل مخرج اللام من احدى الحافتين أو منهما ولا يصح ان يكون من مقدم الفم الذي هو مخرج الظاء فالضاد هي الضاد والظاء هي الظاء وبينهما بون بعيد في الصوت يعرف ذلك برياضة اللسان على التلقي من فم المحسن للأداء الذي يلفظ به كما أخذه بالتسلسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا أنصف الذين يقولون إن الضاد يشبه صوتها في السمع صوت الظاء ! لما تفوهوا بهذا القول الذي يصفه صاحبه بإنكار الحسيات أو بأنه لا يحس بكيفية خروج الحروف لانه لو أحسن لعرف من نفسه أنه لم يخرج الضاد من مخرجها الذي ألزمها الله فيه ولعاد على نفسه باللوم وألزمها اتباع الحق وإخراج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحروف من مخارجها الحقة

اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه
واجعلنا من المتبعين الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه ولا تجعلنا من المبتدعين الذين يحرفون
الكتاب من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
والطف اللهم بعبادك واهدهم لإقامة حدود كتابك
وتعظيمه إنك أنت الهادي الرءوف الرحيم - وصل
اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم الفراغ من وضع هذا الكتاب مساء الثلاثاء السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٦٨ ألف وثلثمائة وثمان
وستين من هجرة سيد المرسلين بقلم واضعه الفقير إلى الله
تعالى محمد بن عبد الرحمن الخليجي المقرئ بالإسكندرية

كتبه

في العشرين من سبتمبر ١٩٤٩م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية